

خطبة (فضل طلب العلم) | الجمعة ٢٢/٢/٢٤٤١ | الشيخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - [00:00:05](#)

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اللهم لك الحمد بالايमान ولك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي - [00:00:29](#)

لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. اما بعد ايها المؤمنون يقول الامام احمد - [00:00:57](#)

رحمه الله تعالى امام اهل السنة حاجتهم اليه اعظم من حاجتهم الى الطعام والشراب. فان الطعام والشراب يحتاجون اليه في اليوم مرة او مرتين واما هذا فيحتاجون اليه في كل ساعة. ويقول الامام سفيان الثوري رحمه الله تعالى - [00:01:17](#)

اليه اعظم من حاجتهم الى الخبز واللحم. ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى حاجتهم اليه اعظم من حاجتهم الى الطبيب المداوي فما هو هذا الشيء يا عباد الله؟ الذي تواردت عليه كلمات اهل العلم ان الحاجة اليه اعظم - [00:01:47](#)

الحاجات واجلها انه العلم حاجتهم الى العلم اعظم من حاجتنا الى الطعام والشراب. واعظم من حاجتنا الى الطبيب واعظم من حاجتنا الى الخبز لماذا يبين ذلك شيخ الاسلام رحمه الله تعالى بقوله - [00:02:16](#)

فان اخر ما يقدر بعدم الطبيب موت الابدان. واما اذا لم قل للعبد نور الرسالة وحياتها مات قلبه موتا لا ترجى معه الحياة ابدا او شقي شقاوة لا سعادة معها ابدا. فلا فلاح الا باتباع الرسول صلى الله عليه - [00:02:42](#)

سلم فان الله جل في علاه خص بالفلاح اتباعه المؤمنين وانصاره الموحدين. قال جل شأنه فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فلا مصلح - [00:03:12](#)

الا هم ايها المؤمنون وانما اراد هؤلاء الاجلاء الاكابر علم الرسالة علم الوحي علم الكتاب والسنة الذي اهمله كثير من المسلمين اليوم سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنهما وهو في الشام. بان هناك صحابي - [00:03:36](#)

في مصر معه حديث واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فركب ناقته ورحل من الشاب الى مصر حتى اتى الى عبد الله ابن انيس رضي الله تعالى عنه فطرق بابه - [00:04:09](#)

تكلم معه البواب فقال من الباب؟ قال جابر فذهب الى سيده وقال جابر بالباب قال جابر ابن عبد الله قال نعم فبادر فخرج الى اخيه ولما يتم ملابسه فلما رآه - [00:04:29](#)

رضي الله عنهما وقال ما الذي جاء بك قال حديث واحد بلغني انك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اسمعه فخشيت ان تموت او اموت وما سمعت هذا الحديث - [00:04:49](#)

فاتيتك لاجل ذلك ثم اخبره بالحديث ايها المؤمنون عباد الله مما شاقني لهذا الحديث انه بالامس اتاني رجلان احدهما من اقصى هذه الجزيرة في جنوبها الشرق والآخر من اقصاها في جنوبها الغربي - [00:05:17](#)

فقلت ما الذي اتى بكما ظرب اكثر من الف كيلو متر قلت ما الذي اتى بك ما الى الرياض احدهما مدرس في في الجنوب والآخر

مدرس في في الامارات وقال اتينا نطلب العلم في الرياض على مشائخها. قلت سبحان الله - [00:05:50](#)

ما اتى بكم الا هذا قالوا ما اتى بنا الا هذا. استغللنا فرصة ان التدريس على بعد حتى ونحن نتحدث وهما يجادلان في وضع درس من الدروس وانا اتأبى عليهما لزحمة الوقت اخرج لي احدهما خبرا طازجا فقال اسمع - [00:06:22](#)

هذا تصريح وزير التعليم يقول سوف تستمر الدراسة عن بعد الى اخر هذا الفصل ومعنا قرابة ثلاثة اشهر من الان لتتعلم سبحان الله هذا هو العلم المبارك. هذا هو العلم الذي تحيا به القلوب. هذا هو العلم الذي ينفع الله عز به عز وجل - [00:06:49](#)

النبي اعظم المنفعة هذا هو العلم الذي تسأل عنه في القبر فان مسائل القبر ثلاث اولها من ربك؟ وثانيها ما دينك وثالثها من نبيك وعلى هذه الثلاث يدور علم الشريعة فهو علم بالله وعلم برسول الله - [00:07:17](#)

صلى الله عليه وسلم واحواله وعلم بدين الاسلام بالادلة فهذه هي مسائل القبر الثلاث. لن تسأل عن غيرها ايها المؤمنون عباد الله يجب على المسلم ان يتعلم من علم الشريعة المباركة - [00:07:42](#)

ما يرفع به الجهل عن نفسه وما يقربه الى ربه ولو لم يكن من فضائل هذا العلم المبارك الا ان الله عز وجل قال في كتابه الكريم يرفع الله الذين امنوا منكم ثم خص اهل العلم فقال - [00:08:06](#)

والذين اوتوا العلم درجات ويقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في سنن الترمذي وغيره من حديث ابي امامة الباهلي قال ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم عالم وعابد فقال بابي وامي عليه الصلاة والسلام فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم - [00:08:27](#)

قال الترمذي حديث حسن صحيح وصححه العلامة الالباني رحمنا الله واياه ايها المؤمنون روى الامام ابن ماجه في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طلب العلم فريضة - [00:09:03](#)

على كل مسلم حديث حسن له طرق عديدة نعم يجب على المسلم ان يتعلم من العقيدة ما تسلم به عقيدته من البدع ومن الشريكات ومن الضلالات التي عمت في اصقاع هذه الامة. وما عمت الا بسبب الجهل - [00:09:24](#)

فاذا جاء نور العلم بدد ظلمات الجاهلية. او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. فايك ان تبقى في ظلمات الجهل وامامك نور العلم - [00:09:50](#)

علم هذه الشريعة المباركة ثبت في صحيح الامام مسلم وفي غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلك طريقا يلتمس فيه في علم سهل الله له به طريقا الى الجنة. فاي طريق الى الجنة اعظم من طريق العلم المبارك - [00:10:16](#)

نتعلم يا عباد الله اعلموا اولادكم وعلموا ازواجكم فطرق العلم اليوم كثيرة جدا لم يعد مطلوبا منك ان تسافر الايام والليالي وان كنت ان سافرت لاجله فهو خير لك سافر الامام احمد رحمه الله تعالى - [00:10:40](#)

يريد اليمن لكي يسمع من عبد الرزاق بن همام الصنعاني امام اليمن وعالمها ومحدثها في زمانه فذهب هو ويحيى ابن معين من العراق من بغداد يريد ان اليمن فمرا بمكة في موسم الحج يريد ان الحج ثم ينزلان الى جنوب الجزيرة - [00:11:09](#)

العربية وبينما هما يطوفان في مكة اذ سمع ان عبد الرزاق قد قدم حاجا ففرح يحيى ابن رحمه الله تعالى واتى الى الامام احمد يبشره بوجود عبد الرزاق الصنعاني في مكة - [00:11:38](#)

استريحا من عناء الف وخمس مئة كيلو متر تقريبا فقال يا ابا عبد الله ابشرك ان عبد الرزاق في مكة هيا بنا نسمع منه الحديث وعبد الرزاق عبد الرزاق واحمد ويحيى هما من هما؟ فلو اتيا الى عبد الرزاق لجلس لهما الساعات الطوال فهما منهما - [00:12:01](#)

قد بلغ من العلم مشارق الارض ومغاربها. فماذا قال احمد وهذا هو العجب قال لا لقد عذمت الذهاب اليه في اليمن ولا افسد هذه النية فدعني على نيتي انتظر حتى انتهى موسم الحج ثم سافر اليه في اليمن ثم جلس يتعلم عليه الحديث حتى ارتوى ثم عاد الى عراق - [00:12:27](#)

رحم الله ائمة العلم والهدى ورحمنا الله واياهم وجعلنا ممن يسلك مسالكهم في طريق العلم والهدى اقول ما تسمعون واستغفر الله الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله - [00:13:01](#)

اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد. ايها المؤمنون هو شيء واحد فقط ذكره الله عز وجل في كتابه وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يتزود منه شيء واحد - [00:13:48](#)

فحسب ليس منه ثان وذلك قوله جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما. قال الامام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتابه فتح الباري ما امر الله رسوله - [00:14:09](#)

صلى الله عليه وسلم بالتزود من شيء الا من العلم وكفى بهذا للعلم فضلا نعم لما اتى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى مكة استقبله اميرها خارجا عنها فغضب عليه - [00:14:29](#)

عمر رضي الله تعالى عنه وقال كيف تركت اهل الوادي من غير امير؟ قال يا امير المؤمنين قد صليت عليهم رجلا من مواليينا يعني انبته عن حال خروجي قال وايضا رجلا من الموالي - [00:14:52](#)

قال يا امير المؤمنين انه حافظ لكتاب الله. عالم بالفرائض وهنا هداً روع عمر رضي الله تعالى عنه وقال اما وقد قلت هذا فاني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليرفع - [00:15:16](#)

وبهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين. رواه الامام مسلم في كتابه الصحيح فاحرصوا يا عباد الله على تعلم ما تيسر من علم الشريعة اجعل لك مجلسا مع اهل بيتك تقرأ فيهم - [00:15:39](#)

وتقرأ عليهم من رياض الصالحين او من صحيح البخاري او من صحيح مسلم او من كتب المسائل او من غيرها من العلوم المباركة اقرأ مثلاً في كتاب من كتب العلماء الاكارم الذي تيسرت وتسهلت ومن ايسرها كتاب فتاوى - [00:15:56](#)

اركان الاسلام للعلامة الشيخ محمد الصالح العثيمين لم تحتج الان ولا تحتاج الى الذهاب الى تلك المكتبات لكي تبحث او تشتريه في لحظة واحدة وبضغطة واحدة تجده نزل اليك من الهواء الطلق الى جوالك - [00:16:16](#)

لقد كان الناس يتعبون في طلب العلم ويغادرون ويسافرون حتى لقد رحل بقي ابن مخلص رحمه الله تعالى من الاندلس الى العراق لكي يسمع من الامام احمد الحديث رحمه الله ورحل الائمة - [00:16:36](#)

من العراق ومصر والشام وخراسان يطوفون الدنيا. يبحثون عن حديث وحديثين. ولو كان في الوقت متسع لذكرنا لكم صوراً كثيرة من حرصهم رحمة الله واياهم على طلب العلم ومن اراد ان ينظر الى ذلك فليقرأ في كتاب الرحلة في طلب العلم للخطيب البغدادي رحمه الله تعالى - [00:16:57](#)

اعتقد ذكر من ذلك طرفا طيبا واعلموا يا عباد الله اني لست اخاطب شريحة خاصة خاصة من المجتمع بل ان يخاطبك انت نعم انت كل واحد يستمع الى هذه الكلمات هو مخاطب بهذا - [00:17:26](#)

فليس علم الشريعة خاصا بفلان من الناس. ولا بعلان من الناس هذا علم دينك انت. وهذه هدايتك فانت الى مولاك جل في علاه. وهذه رسالة الله عز وجل اليك انت. وهذا نور الله عز وجل اليك انت - [00:17:51](#)

ان شئت ان تخرج من ظلمات الجهل فافعل. وان شئت ان تبقى في ظلمات الجهل فافعل. وانت المسئول تعلموا وعلموا اولادكم وازواجكم وسيروا في طريق العلم. وبخاصة من تيسر له ان يتفرغ من الاعمال - [00:18:11](#)

كثير ممن يتقاعدون اليوم يبحثون عما يشغلون به اوقاتهم واما يجدون ويا للأسف ان يذهبوا الى مقاهي الشيشة او ان يستأجر هو وجماعة من رفقاء التقاعد يلعبون فيها الورقة. كئيب وبلوت ويشربون الشيشة وما اشبه ذلك. ولو تعلموا لنفع الله بهم - [00:18:33](#)

الي بعض اخواني الفضلاء ان رجلا في دولة اسلامية يناقش رسالة الدكتوراة وقد تجاوز الثمانين وحضر الي احد اصحابي وهو في سني تقريبا ومعه والده وقال ابشرك وكان والده في السبعين - [00:19:03](#)

قال ابشرك الوالد قبل عدة اسابيع ناقش الدكتوراه في مصر في علم الشريعة وقد تجاوز السبعين وحدثني بعض الفضلاء ان والدته ان والدته رحمها الله وقد تجاوزت الثمانين وقد توفيت فيما بعد - [00:19:27](#)

قال ختمت امي القرآن وحفظته وهي لا تقرأ حرفا واحدا انما بالاستماع فحسب. تستمع اية اية وتحفظها اية اية. حتى ختمت القرآن

بعض الفضلاء انهم وضعوا في الرياض هنا في استراحة وليمة وكان سببها ان جدته قد اكملت - 00:19:50

حفظ القرآن وهي لا تحسن ان تقرأ حرفاً. لكنها حفظته بالسماع فشجعوها وشكروها على ما فعلت بان وضعوا لها هذه الوليمة في الاستراحة. وحدثني احد المشائخ الفضلاء انهم في جنوب الرياض عندهم - 00:20:18

مجلس للمتقاعدين يتعلمون فيه القرآن ويتعلمون فيه العلم وهو الذي يشرف على هذا المجلس فعلم الشريعة المبارك لا منتهى منه. وليس وظيفة تنتهي منها. وليس عملاً تنتهي منه اليوم. انما كان كما قال الامام احمد - 00:20:38

وقد تجاوز السبعين فأروا معه المحبرة والقلم ومعه الكاغت فقالوا الى متى يا ابا عبدالله؟ قال مع المحبرة الى المقبرة هناك الغزالي وعلى صدره صحيح الامام البخاري وهو يقرأ فيه ومات كثير من العلماء وهم على فراش الموت - 00:21:03

يتدارسون مسائل العلم وهذا كثير ويا ليت بعض طلبة العلم ينبرم الى جمع هذه اللطائف في الذين احوالهم بالعلم اما تعلموا او تعليمًا فهو فن عظيم. اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم - 00:21:23

علما نافعا وعملا صالحا متقبلا اتقوا الله عباد الله اتقوا الله في انفسكم وفي ازواجكم وفي اولادكم وفي اموالكم وفي احوالكم وفي اوقاتكم اتقوا الله جل وعلا في كل صغير وكبير. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب - 00:21:43

لنا منكم ورحمة انك انت الوهاب. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها. اللهم اغفر والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك - 00:22:03

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين. اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا. اللهم اعزنا بالاسلام - 00:22:23

وارفعنا بالاسلام واجعلنا يا الله من المسلمين حقا. وتب علينا انك انت التواب الرحيم واغفر لنا انك انت الغفور الرحيم. اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم - 00:22:43

وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:23:03